او انه على علو شانه يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم وانتم احق بالعفو
عن ازواجكم وانه يتعالى ويتكبر ان يظلم احدا او ينقص حقه وان خفتم شقاق
بينهما خلافا بين المرء وزوجه اضمرهما وان لم يجر ذكرهما لجري ما يدل
عليهما واضافة الشقاق الى الظرف اما لاجرائه مجرى المفعول به كقوله
يا سارق الليلة او الفاعل كقولهم نهارك صائم فابعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها فابعثوا ايها الحكام متى اشتبه عليكم حالهما لتبيين الامر
او اصلاح ذات البين رجلا وسطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهله واخر من اهلها
فان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للاصلاح وهذا على وجه الاستحباب
فلو نصبا من الاجانب جاز وقيل الخطاب للازواج والزوجات واستدل به على
جواز التحكيم والاظهر ان النصب لاصلاح ذات البين او لتبيين الامر ولا يليان الجمع
والتفريق الا باذن الزوجين وقال مالك لهما ان يتخالعا ان وجدا الصلاح فيه ان
يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير الاول للحكمين والثاني للزوجين وقيل كلاهما
للحكمين اي ان قصدا الاصلاح يوفق الله بينهما لتتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما
وقيل للزوجين اي ان ارادا الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الالفة
والوفاق وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتحراه اصلح الله مبتغاه ان الله كان عليما خبيرا بالظواهر
والبواطن

والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما
او غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا
وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب
جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين وقرئ بالنصب على
الاختصاص تعظيما للقربة والجار الجنب البعيد او الذي لا قرابة له وعنه عليه السلام
الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان
حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجار وهو المشرك من اهل الكتاب
والصاحب بالجنب الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك
وحصل بجنبك وقيل المراة وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم
العبيد والاماء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه
واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون ويامرون الناس
بالبخل بدل من قوله من كان او نصب على الذم او رفع عليه اي هم الذين او مبتدا
خبره محذوف تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويامرون الناس بالبخل به وقرا
حمزة والكسائي ههنا وفي الحديد بالبخل بفتح الحرفين وهي لغة ويكتمون ما اتاهم الله
من فضله الغنى والعلم فهم احقاء بكل ملامة واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر
فيه موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا للنعمة
فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والاية نزلت في طائفة من اليهود

Copyright © King Saud University